المصـــــدر :	الشرق الاوسط		
التـــاريخ :	31-10-2007	العـــدد :	10564
الصفحـات :	6	المسلسل :	12

ملف صحفي

جولة خادم الحرمين الأوروبية

رئيس الوزراء البريطاني قال إن الانسحاب من العراق «حسب الظروف» وحرب أفغانستان يمكن كسبها

غوردون براون لـ الشرق الاوسط: علاقتنا مع السعودية أمر حيوي لمواجهة التحديات الجديدة

حوار سياسي

طارق الحميد

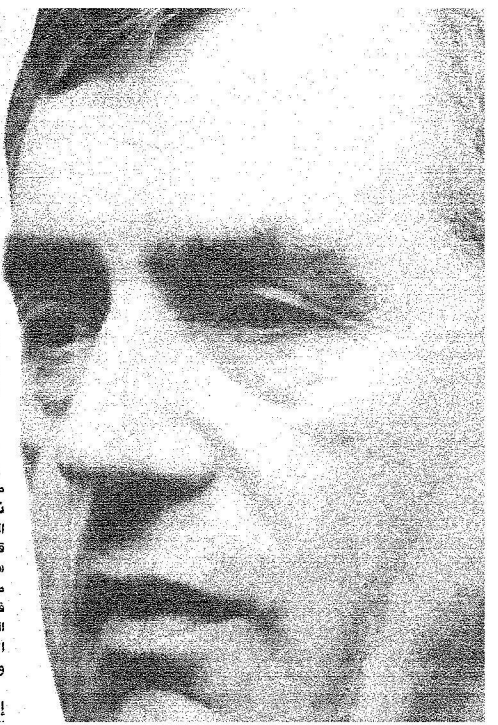

اكد رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون أن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الى لندن وفرت فرصة كبيرة لمناقشة التحديات التي تتطلب تعاونا دوليا وثيقا، من مواجهة التطرف والانتشار النووي الى حل النزاعات وتغييرات المناخ، وان السعودية شريك مهم، وانه يشعر بالسعادة لوجود اهداف «مماثلة لشركائنا السعوديين».

وقال براون في حديث خص به «الشرق الاوسط» هو الاول الذي يدلي به لأي وسيلة إعلام عربية منذ توليه منصبه، إن منطقة الشرق الاوسط عانت من نزاعات وازمات «اكثر من نصيبها العادل»، موضحا ان السعودية قادت، في عدد من المناسبات، «الجهود للتوصل الى تقدم له معنى في تلك القضايا»، مشيرا في هذا الخصوص الى «مبادرة السلام العربية»، والى دور المملكة الايجابي في لبنان والعراق، والموضوع النووي الايراني.

وقال رئيس الوزراء البريطاني إن خفض القوات البريطانية في

المصـــدر : الشرق الاوسط
التـاريخ : 31-10-2007   العـدد : 10564
الصفحـات : 6   المسلسل : 12

العراق لا يعني الانسحاب الكامل، كما انه لا يعني كذلك البقاء لفترة طويلة، مشيرا الى ان الانسحاب سيتم «متى ما سمحت الظروف واظهرت القوات العراقية الاستعداد لتولي هذه الامور (الأمنية)». وفي المقابل أكد براون ان الحرب في افغانستان يمكن كسبها، مشيراً الى انه تحدث الى الرئيس الافغاني حميد كرزاي، وخبراء آخرين قبل بضعة ايام، واكدوا له بوضوح ان «مكافحة التمرد يمكن كسبها».

وحول الدوري السوري في المنطقة اكد براون انه وجه رسالة واضحة الى دمشق بان امامها خيارا استراتيجيا واحدا، وهو المشاركة في جهود تحقيق السلام في المنطقة، أو ان «تواصل عزل نفسها»، عبر دعمها لمؤيدي الحلول العنيفة. وحث ايران بقوة على التعاون بدلا من تقديم الدعم للجماعات التي تكرس نشاطها للعنف، وان تعمل من أجل تعزيز السلام والتسوية والاعتدال في الشرق الأوسط. وحول المؤتمر الدولي للسلام المزمع عقده الشهر المقبل في الولايات المتحدة، اوضح براون في حديثه لـ«الشرق الاوسط»، ان بلاده تعمل بدأب لاستثمار الفرصة التي يوفرها هذا المؤتمر، مؤكدا في الوقت نفسة ان «مشاركة السعودية تتسم بدور اساسي في المساعدة على تحقيق النجاح للمؤتمر».

وفيما يلي نص الحوار

● يزور خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز المملكة المتحدة، كيف تقيمون العلاقات بين البلدين؟

ـ السعودية شريك مهم وحليف في الشرق الاوسط، والسنوات الاخيرة شهدت توسع وتعمق هذه العلاقة. ويظهر ذلك من عدد المناقشات الثنائية في المجالات الدبلوماسية والامنية والتجارية. ويوجد لدولتينا تاريخ طويل من الصداقة والتعاون. وهذه الزيارة هي فرصة للتطلع للأمام وتنظيم مسار هذه العلاقة في السنوات المقبلة.

● هذه اول زيارة للملك عبد الله منذ توليه العرش، ماذا في اعتقادك تعنيه قيادته وقيادتكم الجديدة للتعاون بين البلدين؟

ـ تقدم لنا هذه الزيارة الفرصة لمناقشة ردود الفعل الجديدة للتحديات التي تواجهنا اليوم، الترويج للتجارة العالمية، مواجهة التطرف، الانتشار النووي، وحل النزاعات وتغييرات المناخ. تلك هي التحديات التي تتطلب تعاونا دوليا وثيقا، وانا اشعر بالسعادة للقول ان لدينا اهدافا مماثلة لشركائنا السعوديين. والسؤال هو كيف نستخدم معا امكانياتنا ونفوذنا لمواجهة فعالة لهذه التحديات والتوصل الى هدفنا المشترك بالعمل من اجل مستقبل اكثر سلما وعدالة وازدهارا.

● هناك الكثير من التطورات في الشرق الاوسط والخليج وغيرهما من الاماكن تؤثر على البلدين، ما هي اولوياتكم في المنطقة اليوم؟

ـ للأسف، يعاني الشرق الاوسط اكثر من نصيبه العادل من الازمات والنزاعات. وقد قادت السعودية، في عدد من المناسبات

● اللقاء مع خادم الحرمين الشريفين فرصة لمناقشة التحديات الجديدة التي تواجهنا

● السعودية قادت جهود المصالحة في فلسطين والعراق ولبنان ولها دور في الموضوع النووي الإيراني

● أشعر بالسعادة لوجود أهداف «مماثلة» مع السعوديين

المصـــــدر : الشرق الاوسط

التـــاريخ : 31-10-2007 العـــدد : 10564

الصفحـات : 6 المسلسل : 12

الاخيرة الجهود للتوصل الى تقدم له معنى في تلك القضايا. وتبقى مبادرة السلام العربية اطارا مهما من اجل سلام عادل ودائم. وتدخل السعودية في الموضوع النووي الايراني له اهمية كبيرة. واثني على الجهود السعودية للترويج للمصالحة السياسية في العراق ولبنان وبين الفلسطينيين.

تلك القضايا هي اولويات بريطانيا الاساسية. لقد استقدنا للغاية من وجهات النظر والمبادرات السعودية بخصوصها. وربما تعتبر الشهور القادمة مهمة، اذا ما نظرنا لقمة انابوليس (مؤتمر السلام الدولي)، والتطورات في الموضوع النووي الايراني ودورنا المتغير في العراق. ونعتبر علاقة عمل قوية مع السعودية في هذه القضايا امرا حيويا.

● لقد اعلنت خفضا للقوات في البصرة وبالتالي اشرت الى رغبتك من اجل الانسحاب الكامل من العراق. هل تشعر ان الوقت حان للانسحاب من العراق؟

- لا يتعلق الامر بالانسحاب من العراق. لقد اوضحت القرارات بدعم الشعب العراقي. الان لا توجد رغبة لدى الجانبين لكي يصبح العراقيون معتمدين على دعمنا العسكري في المدى الطويل، وبالتالي، اذا ما سمحت الظروف واظهرت القوات العراقية الاستعداد لتولي هذه الامور - الموجود في قدراتهم العملية سريعة التطور - فمن المناسب تسليم السيطرة اليهم. وفي الوقت نفسه، فإن دورنا لم يكن عسكريا دائما. فكما اوضحت في عدة مناسبات، فإن دورنا الحيوي هو الترويج للمصالحة السياسية، والاصلاحات المؤسسية والنمو الاقتصادي هي التزامات على المدى الطويل ليس لدينا النية على التخلي عنها.

● ما حجم الاهتمام البريطاني الذي تحول نحو «انقاذ» افغانستان بدلا عن العراق.. هل ترى ان هذه حرب يمكن الانتصار فيها؟

- ظروف البلدين تختلف تماما، وارفض اي اشارة الى ان الحسابات الخاصة بتغيير عدد القوات في العراق حدث بفعل الحاجة المتزايدة لهذه القوات في افغانستان. الخبراء المطلعون على التطورات الذين تحدثت اليهم، بمن في ذلك الرئيس (الافغاني) كرزاي، قبل بضعة ايام قالوا بوضوح ان مكافحة التمرد في افغانستان يمكن كسبها، ولكن لا يجب الا يكون هناك إطراء ذاتي مغالى فيه لأن الدروس في اجزاء اخرى من العالم اثبتت اننا في حاجة الى الالتزام المستمر.

نظرتنا في هذا الجانب قائمة على اساس ان الامر ليس فقط مجهودا عسكريا. محك النجاح يتمثل في خلق زخم باتجاه التنمية والتقدم حتى لا تجد نظرة طالبان الرجعية ومحاولات عناصرها ترويع السكان أي موطئ قدم. هذا هو السبب في ان نهجنا قائم على الاهتمام بإعادة الإعمار والمصالحة ومكافحة المخدرات وترقية التنمية الاقتصادية.

● تؤيد بريطانيا دخول تركيا للاتحاد الاوروبي، إلا ان تركيا اليوم تهدد بالتدخل في العراق متجاهلة مناشدات الاتحاد الاوروبي. ما هي المشاكل التي يمكن ان تسببها هذه التهديدات على المساعي الرامية الى قبول عضوية تركيا في الاتحاد الاوروبي؟

- نعترف بمخاوف تركيا الأمنية، وناقشت هذا الأمر مع رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان الاسبوع الماضي. أكدنا على اهمية السيادة العراقية وعدم الاقدام على أي شيء من شأنه التأثير سلبا على استقرار العراق، وهذا ليس في مصلحة تركيا. ظلت المملكة المتحدة تعمل مع شركائها الآخرين على التوصل الى حل وضمان ان تبذل كل الأطراف - بما في ذلك الحكومة العراقية - كل ما في وسعها لحل هذه المشكلة بصورة دبلوماسية وسلمية.

من الواضح ان هناك عددا من المعايير التي يتوقف عليها قبول تركيا عضوا في الاتحاد الاوروبي، أحد هذه المعايير يتعلق بحل المشاكل المعلقة في جنوب البلاد. وبوصفها من الدول المؤيدة لقبول عضوية تركيا في الاتحاد الاوروبي، تريد بريطانيا من تركيا ان تثبت انها قادرة على استيفاء هذه المعايير.

● تتسبب

● دور الرياض مهم وأساسي لإنجاح المؤتمر الدولي للسلام

● أمام سورية خيار واحد هو المشاركة في جهود السلام أو مواصلة عزل نفسها مع مؤيدي العنف

● في حالة دعم إيران للجماعات المسلحة فإننا سنردد أصداء القلق الإقليمي البالغ في هذا الصدد

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 31-10-2007 العـــدد : 10564
الصفحـات : 6 المسلسل : 12

ايـران على نحو متزايد في اثارة المخاوف الدولية، ما هو مدى قلقكم ازاء عمل ايران على تطوير برنامجها النووي؟

- من الجلي بالنسبة لي ان هذا القلق ليس بريطانيا او «غربيا» كما يحاول النظام الايراني الزعم، وانما يمثل قلق العالم المتحضر بأسره. وستكون زيارة الدولة السعودية فرصة لطرح هذا الوضع مع قوة اقليمية بارزة كجزء من ضمان جهد دولي منسق بشأن هذه القضية.

● هناك تركيز واسع على «رعاية ايران للارهاب» وفقا لدوائر اميركية وبريطانية معينة. هل هذا هو المشكلة الأكبر الآن في ما يتعلق بايران؟

- الانتشار النووي ورعاية الارهـاب كلاهما قضايا مهمة وخطرة جدا. وفي حالة دعم ايران للجماعات المسلحة التي تعمل ضد الاستقرار والاعتدال فاننا نردد اصداء القلق الاقليمي البالغ في هذا الصدد. ونحن نحث ايران بقوة على انه بدلا من تقديم الدعم للجماعات التي تكرس نشاطها للعنف او تقويض الاستقرار الداخلي، فان مصالحها ستكون في وضع افضل عبر العمل مع المجتمع الدولي من أجل تعزيز السلام والتسوية والاعتدال في الشرق الأوسط.

● لبنان أحد مناطق المشاكل. أي دور يمكن للمملكة المتحدة ان تلعبه في مساعدة العملية السياسية ودعم الديمقراطية في لبنان؟

- في سياق الزيارة السعودية فان المملكة العربية السعودية فعلت أكثر من غيرها لتعزيز التسوية السياسية والحوار بين الجماعات اللبنانية المختلفة. ولا حاجة بنا الى القول باننا ندعم بشكل كامل هذه الجهود الرامية الى مساعدة اللبنانيين انفسهم في التغلب على هذه الخلافات السياسية.

● كيف ترون دور سورية في هذا الشأن؟ هل تتفقون مع وجهة النظر الأميركية عن أن سورية تتدخل في العراق؟

- لـقـد أوضحنا على الدوام لسورية ان حكومتها تواجه خيارا استراتيجيا، فإما ان ترحب بالمشاركة في الجهود الهادفة الـى تحقيق السلام والتقدم في المنطقة، أو تـواصـل عزل نفسها عبر دعمها لأولئك الذين يؤيدون الحلول العنيفة والمستقبل غير الواعد للمنطقة الـذي يقضي بـاسـتـمـرار عدم الاستقرار وضعف الاداء. ونحن نتطلع الـى ان يقوم الرئيس بشار الأسد بالخيار الحكيم، ابتداء بموقف ايجابي في ما يتعلق بافضل فرصة لدفع عملية السلام الى أمام خلال فترة ست سنوات.

● هل انت متفائل بشأن مؤتمر السلام المقرر عقده في نوفمبر بالولايات المتحدة؟ اية اسس للسلام في المنطقة يمكن ان تقوم مع وجود الاضطراب في الأراضي الفلسطينية؟

- نحن نعمل بدأب أن يجري استثمار الفرصة التي يوفرها هذا المؤتمر بشكل كامل من جانب كل الأطراف. لقد عمل السعوديون اكثر من كثيرين خلال السنوات الأخيرة من أجل ان تصل الى ما نحن فيه اليوم. وبينما نتفق مع اهتمامهم بأن تتمتع هذه القمة بتأثير كبير فاننا نرى أن مشاركة السعودية تتسم بدور أساسي في المساعدة على تحقيق النجاح للمؤتمر.